وهذا الاستدلال منه ومن غيره من علماء الامة وسلفها بهذه
الاحاديث على ان الله فوق بين ان نزول الرب عندهم ليس مجرد
نزول شيء من مخلوقاته مثل ملائكته او نعمته او رحمته ونحو ذلك
اذ لو كان المراد بهذا الحديث عندهم هو نزول بعض المخلوقات
لم يصح الاحتجاج به على انه فوق العرش فان ذلك يكون كما نزال
المطر وخلق الحيوان وذلك مما لا يستدل به على مسألة العرش
كما يستدل بقوله ينزل ربنا فلما استدلوا بقوله ينزل ربنا علم
انهم كانوا يقولون ان الله هو الذي ينزل لتستقيم الدلالة ولهذا
كل من انكر ان الله فوق العرش لا يمنع ان الله ينزل ذلك الوقت
بعض المخلوقات .

الوجه الخامس ان يقال هذه الايات المذكورة في اللقاء
من قرأها علم بالاضطرار ان مضمونها اخبار الله ورسوله بان
العبد يلقى الله اللقاء الذي هو اللقاء كما ان سائر النصوص
تخبر بما هو من جنس ذلك واذا كان هذا معلوما بالاضطرار
من اخبار الرسول فيقال ان كان ذلك مستلزما لان الملقى جسم
كان ذلك حجة قاطعة في اثبات جسم وليس في نفي ذلك حجة
تعارض هذا لا سمعية ولا عقلية واما الحجج الشرعية فظاهرة
لم يدع احد من العقلاء ان الكتاب والسنة دلالتها على نفي الجسم
اظهر من دلالتها على ثبوته بل عامة الفضلاء المنصفين يعلمون انه

ليس في الكتاب والسنة ما يدل على ان الله ليس بجسم وجميع
الطوائف من نفاة الجسم ومثبتيه متفقون على ان ظاهر الكتاب
والسنة تدل على اثبات الجسم وانما ينازعون لكون الدلالة
متحملة التأويل ولم أر لا فعلم اتفاق الطوائف على ان الادلة الشرعية النبوية
لا تدل على قول نفاة الجسم بل انما تدل على قول المثبتين سواء قيل
ان تلك الدلالة مقررة او مصروفة وانما يدعي النفاة دلالة
الادلة العقلية على النفي وقد تقدم ما ذكره النفاة من دلالة
الادلة العقلية على النفي وقد تقدم ما ذكره المثبتة من حجتهم وحجة
منازعيهم اظهر لكل ذي فهم انها اقرب الى المعقول وان حجتهم اثبت
في النظر والقياس العقلي واذا كان كذلك فاذا قيل ان مدلول
هذه النصوص مستلزم للجسم فلازم الحق حق وكان الواجب حينئذ
اثبات الملزوم ولازمه لا نفي اللازم ثم نفي ملزومه كما يفعله
من يجعل اقيسته النافية هي الاصل مع ما بين منازعوه من
فسادها واضطرابها وردها ما علم بالاضطرار وبالاقيسة العقلية
ويجعل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجماع سلف الامة وائمتها
تبعا لها فلا يقبل حكمه ولا شهادته فيما يخالفها وهو لاء اسوأ
حالا من هذا الوجه من اوجه ان مسيلمة مع محمد رسول الله
او من جنسه فان اولئك لا يظهرون انهم يتركون اوامر محمد لامر
مسيلمة وان كان لازما لهم وهو لاء يصرحون بهذا . وقد بينا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)